صـــوت التحريـر (*)

فجـرٌ أطـل على الكنانـةِ مُشرقاً ... يجلو بـطلعتِـهِ الـظلامَ المُفتَّقا
قدْ كانَ هذا الفجرُ حلمَ خيـالنا ... للهِ هـذا الـحلمُ كـفَ تحـقَّقـا
أرضُ الكنـانَـةِ جنـةُ اللهِ التي ... مَنْ مَسَّها بالسـوءِ خابَ وأخفَقا
سيفُ العِنـايةِ قَوَّضَ العهـدَ الذي ... قَـدْ كـانَ نبعـاً بـالفسـادِ تَـدَفَّقَا
عِشْنـا بوادي النيـلِ يملكُ أمرَنـا ... مَنْ بالرذيـلِ من الخصالِ تخلَّقا
جعـلَ اللئيمَ من الأنـامِ قـرينـه ... وبكـلِّ مـذمـومِ الفعـالِ تعلَّقـا
بـاتتْ بـلادُ النيـلِ تشكـو جـورَهُ ... وتنـاشـدُ الأقـدارَ أَنْ تَتـدفَّقـا
حـتَّى أرادَ اللهُ نـصـراً للحِـمى ... وأرادَ للقـومِ اللِّئـامِ تـفـرُّقـا
فتحـرَّكَ الجيشُ النصيـرُ لشعبـه ... وأهـابَ بـالـطغيـانِ أن يتمـزَّقـا
هيَ وثبـةٌ بعثتْ لمصرَ فخـارَهـا ... مِنْ بعـدِ عمَّ البـلاءُ وحـدَّقـا
ردَّت إلى الـوادي قديمَ عـلائِـهِ ... وسَقتهُ بعد الصَّاب شَهداً ريِّقاً[1]
إني أرى عهـداً تكـاثـرَ خيـرهُ ... قـدْ فاضَ يمنـاً بالبـلادِ وأغـدقـا
عهـدٌ تفـرَّدَ بـالمحاسنِ وحـدهُ ... فيـه النِّظام بـالإتحـاد قـد التقى
ويَـزينهُ العمـلُ الذي نسمـو بـه ... فيـزيـدُنـا بَينَ الممـالـكِ رَوْنقاً
يَكفيـكَ منه قيـامُ خيـرِ جمـاعـةٍ ... فتحتْ لنـا للنَّصـرْ بـاباً مُغلَقـاً

(*) القيت في الاحتفال الكبير الذي أقيم «بكفر النحال» بمدينة «الزقازيق» لاستقبال أعضاء هيئة التحرير العليا بالشرقية ١٦ مارس - آذار - ١٩٥٣ .

(١) الصاب : يقصد به الطعم المر. الريق: يشبه الريق لسهولته وعذوبته.

ولهيئـةُ التحريـرِ أعـظمُ هيئـةٍ ... بَلغتْ بنا في المجد أكرمَ مرتقى[1]

قامتْ على أكتافِ قـومٍ أقسموا ... ليقـاتلُنَّ الضَّعفَ حتى يُـزهقـا

السـائـرينَ بمصـرَ نحـو رقيِّهـا ... والبـاذلينَ لهـا الـوفـاءَ الأصـدقـا

والغـارسينَ المجدَ أخـرجَ شـطأهُ ... فـأطلَّ أرجـاءَ الكنانَـةِ مُـورِقـا[2]

أخـذوا على أرواحهم لبـلادهمْ ... عَهـداً لتحقيقِ الجـلاء ومَـوْثقـاً

جَمعـوا جهـودهُم لحـلِّ قضيـةٍ ... قَـدْ عمَّرتْ دهـراً وشابتْ مَفـرقاً

فَيُنـظّمـونَ من الشبـابِ كتـائبـاً ... ويـدرِّبـون على المعـارك فَيلْقـا

يـا قـادة الإقليمِ هـذي كفُّنـا ... لنـريشَ سهمـاً للعـدوِّ مُفـوَّقـاً[3]

إنّـا بنـو الشـرقيـةِ الحمـراءِ لم ... يسطعْ إلينـا الـوهنُ أنْ يُتـطرَّقـا

عَـرَفَ القنـالُ كفـاحَنـا ونضـالنـا ... وبـأرضـه كـدْنـا عـدواً أخـرقـا

قلْ «للنجيبِ» فتى البلاد وفخرِها ... مَنْ في سماءِ المجدِ طارَ وحلَّقا[4]

قُـدْتَ الكنـانـةَ للخلودِ وللعُـلا ... وأردْتَ رِفعتهـا فكنتَ مُـوفَّـقـا

طهَّرتَ واديها من الرجسِ الذي ... قـدْ كانَ مهْـوى للبـلادِ ومـزْلقـا

فتبسَّمَ النيـلُ الـحـزينُ وردَّدتْ ... أرجـاؤُه لحنَ الهنـاء وصـفَّقـا

وبـدمعةِ الحمـدِ الجـزيـل لـربِّـه ... والشكـرِ أضحى جفْنُهُ مُغْـرَوْرقـاً

اليـومَ نـال الشعب من حـريَّـةٍ ... مـا فـاضَ أشـواقـاً لـه وتحـرَّقـاً

*. *. *. *. *

---

(١) هيأة التحرير: اسم التنظيم الذي عمله رجال الثورة المصرية في أول أمرهم، وقد كان الشاعر ـ مثل غيره ـ يرجو على يديهم الخير لهذا الشعب المسكين.

(٢) شطء الزرع والنبات: فراخه أو طرفه.

(٣) سهم من ريش: له ريش. المفوَّق: الذي يشد وتره إلى فوقه.

(٤) يشير الشاعر إلى اللواء محمد نجيب الذي عين قائداً للثورة في أول أمرها.